وحدة المسلمين وسبل المحافظة عليها

د.رعد سليمان حسين
رئاسة جامعة ديالى

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين . وبعد :

فمن القضايا التي تعد من أكثرها أهمية في حياتنا ، ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها وطموحنا وواقعنا ، قضية وحدة المسلمين ، فهي عمود الأمة وخيمتها ، ولا بد للمحافظة عليها أن نسلك عدة طرق وسبل مختلفة ، ونتجاوز سبل الاختلاف والتحذق أو كل ما يقود إلى تمزقها وتشتيتها ، وسوف نستعرض من خلال بحثنا هذا أهم ركائز الوحدة للمسلمين واهم معوقاتها وسبل علاجها ونركز على أهم ما يعوق وحدة المسلمين ألا وهي (الطائفية) ، لقد كانت تجربة لبنان والحرب الأهلية التي استمرت سنين طوال خير دليل على أنها أقوى سبيل إلى هدم وحدة المسلمين ، وما يحدث في بلدنا العراق ليس ببعيد عن أنظار المراقبين والباحثين ، لقد بدأ مرض الطائفية ينخر في جسد العراق ، ذلك الوطن الذي احتضن ولسنين عدة أطياف وأشكال مختلفة من الأديان والمذاهب وانه القلب الحنون الذي نراه اليوم ينزف دما مهراقا لشعب أصيل ، فقد عبثت فيه أرياح الطائفية المقيتة .

إن العراقيين يعرفون مخاطر الحرب الأهلية ويعرفون أنها لا تخدم سوى الأعداء ، وأنها الحقيقة التي لا بد أن يعرفها العالم ، لا يمكن لعراقي شيعي أن يقتل عراقي سني وليس لعراقي سني أن يقتل عراقي شيعي ، ولكن الذي يجري على ارض العراق اليوم هو صراع إرادات وعقائد من قبل الدول المحتلة للعراق ، فللعراق احتلال ظاهر متمثل بالولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها ، واحتلال باطن يتمثل في الدول الإقليمية المجاورة للعراق .

إن مقتضى الحال يتطلب أن يكون لكل فعل رد فعل يساويه في القوة ويخالفه في الاتجاه ولكن هذا القانون عندما يطبق على ارض الواقع يجعل الأمور تصل إلى درجة الانفلات وهذا ما يحدث في العراق ، لذا تطرقت من خلال بحثي هذا إلى ثلاث مباحث تحدثت في الأول عن دعائم وركائز وحدة المسلمين ، ثم تناولت في المبحث الثاني أهم ما يعوق وحدة المسلمين ، وفي المبحث الثالث تكلمت عن سبل العلاج لها ، ثم خاتمة أوضحت فيها أهم النتائج المتوخاة من هذا البحث هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول : دعائم وحدة المسلمين

لا يختلف اثنان في أهمية وضرورة وحدة المسلمين والسير تحت ظلال القرآن الكريم وسنة المصطفى ﷺ ، والجامع كلمة لا اله إلا الله ، ولعل من أهم ركائز الوحدة الإسلامية هي :

أولاً : الشعور بالانتماء الحقيقي لعالم إسلامي يستمد تعاليمه وأخلاقياته من القرآن الكريم وسنة المصطفى ﷺ فـ(إذا أمعنا النظر في اختلاف الأمة الإسلامية وتشتت وحدتها ونتائج هذه المأساة

وتفتيش حلها وتوطيد العلاقات بينها وبين فرقها وأحزابها يجب علينا أن نلفت الأنظار إلى الأهمية التي أرادها الإسلام بشأن توحيد صفوف الأمة الإسلامية) [١]وتنمية شعورهم بالانتماء إلى هذا الدين العظيم وهذه الأمة الخيرة التي وصفها الله ﷻ بالخيرية حيث قال ﷻ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾[٢] إن الشعور بالانتماء إلى هذه الأمة العظيمة يجعل على المسلم لزوم محبتها والدفاع عنها جميعا وفرادى ، قال ﷻ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ﴾ [٣]. وهذا الاعتصام بحبل الله نابع من أن الرب واحد والنبي واحد والكتاب واحد والكعبة واحدة والقبلة واحدة والصلاة والصيام والحج والزكاة أمور واحدة تجمع شتات المسلمين في كل مكان . إن حاجة الأمة الإسلامية إلى الوحدة والتقريب بين المسلمين في هذا الزمان أكثر واشد من أي وقت مضى لان حقن دماء المسلمين الأبرياء الشرفاء وإيقاف المجازر الوحشية ضد الفلسطينيين الأبرياء والوقوف أمام إسرائيل المتغطرسة لا يمكن إلا بوحدة المسلمين ولم شملهم وصفهم [٤].

ثانياً : نبذ الخلافات المذهبية التي من شأنها أن تقوض وحدة المسلمين وتوجد الضغينة في قلوب المسلمين والعمل على تقريب وجهات النظر من خلال عقلية معتدلة متزنة تأخذ من الآخرين بمستوى ما تطرحه عقلية منفتحة غير منغلقة ، تقبل الحوار ولا تتعصب لرأي وعلى مبدأ أن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية . وعلى أن الدعوة إلى الوحدة والتقريب يجب أن يصطحبها الأمور التالية :

١. عدم الطلب من أتباع أي مذهب التنازل عن مذهبهم الذي تتركز فيه عقائدهم وآرائهم بمعنى أن نعمل جميعا فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه .
٢. أن لا نحكم على آراء وعقائد وفقه وتفسير كل مذهب إلا من خلال ما يراه أصحاب ذلك المذهب لا بما ينسب إليهم دون التحقق من ذلك ، بمعنى أن يفهم بعضنا البعض.
٣. عدم الحكم على هذا المذهب أو ذاك من خلال بعض الآراء والأفكار والفتاوى الشاذة التي لا تمثل المذهب بل إن لكل قاعدة شواذ ، فالشاذ لا يعتد به بالنظر إلى رأي القاعدة .
٤. عدم تكفير المسلمين بدعوى مذهبية وان يعترف كل مذهب بالمذاهب الأخرى بأنها إسلامية ومرتبطة بالله ﷻ وبالقرآن الكريم ، وان لا يكفر الطرف الآخر .

ثالثاً : نبذ الخلافات العرقية التي رفضها الإسلام فلم يفرق بين اسود وابيض ، ولا بين عبد حبشي أو حر قرشي ، إلا بالتقوى جميعهم عباد الله لهم حقوق وعليهم واجبات (فالإسلام العظيم جاء ليبقى ما شاء الله له من بقاء وخلود ، وله رب يحميه من كل مكر وشر ، فان نكص عنه المسلمون وبدلوا وغيروا وقعدوا عن نصرته ، سلب منهم الأمانة ، وسلمها إلى من يستحقها من جنوده) [٥]. قال ﷻ ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾[٦].

رابعاً : توحيد المواقف السياسية وفيه :

---

[١] مولانا محمد عزيز الحق ، التمزق والاختلاف في المواقف وخطة تقريبية واجتماعية شاملة ، المؤتمر الثالث عشر ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب ، ص٢٧ .
[٢] سورة الأنبياء الآية ٩٢
[٣] سورة آل عمران من الآية ١٠٣
[٤] ينظر : الصلابي / علي محمد الصلابي (فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم) ، مكتبة الايمان ، مصر ط١ ، ص٢٧٢ . وينظر : د.الاشقر ، عمر الاشقر (كتاب كيف تستعيد الامة الإسلامية مكانتها) ، دار النفائس ، عمان ، الاردن ، ط١ ، ١٩٩٢ ، ص٦٩ .
[٥] علي الدهواري السرواني ، أشكال الحروب الصليبية الحديثة في محاربة الإسلام وبيان أن الحروب الصليبية لم تنته ، المؤتمر الثالث عشر للتقريب بين المذاهب ، ص٥٣٥ .
[٦] سورة محمدﷺ الآية ٣٨ .

أ- توحيد المواقف السياسية الداخلية بمعنى ردم الهوة الشاسعة بين مواقف الحكومات ومواقف الشعوب ، وخير مثال على ردم الهوة الموقف السياسي لبعض الدول العربية المجاورة حيث اتفقت إرادة الحكومة مع إرادة الشعب في الوقفة المشرفة التي وقفتها لبعض الدول العربية في مساعدة الشعوب العربية الإسلامية المنكوبة وفتح أبوابها بوجه العراقيين وتوفير ملاذ آمن لهم من خطر الموت الذي يهدد المدنيين وإرسال المساعدات الطبية والإنسانية والعمل بكل وسعها لوقف إطلاق النار وحقن دماء المسلمين والوقوف إلى جانب الشعب العراقي .

ب- توحيد المواقف السياسية الخارجية من خلال بلورة موقف سياسي موحد يكون بمستوى التحدي الذي تواجهه الأمة الإسلامية ، وليكن عبر منظمة المؤتمر الإسلامي ليس فقط على مستوى إصدار البيانات ولكن عن طريق تجسيد هذه البيانات وتفعيلها على ارض الواقع ، بحيث تكون الدول الإسلامية الموقعة على مثل هذه البيانات ملزمة بتطبيقها وان تخلفت دولة ما عن تطبيق ما وقعت عليه من بيانات يصار إلى إلغاء عضويتها من تلك المنظمة الإسلامية وتعتبر خارجة عن إجماع المسلمين مهما تكن مكانة تلك الدولة .

خامسا : العمل الاقتصادي المشترك المتمثل في جانبين :

أ- استفادة الدول الإسلامية الغنية ماديا من الموارد البشرية الموجودة في الدول الإسلامية الغنية بشريا ليحصل التقدم في مجال التنمية البشرية وتحسين الظروف المعيشية للمسلمين في كل مكان ، بالإضافة إلى إنشاء صندوق إسلامي للزكاة يتولى مسؤولية التخطيط الاقتصادي والإنمائي للدول الإسلامية ولتشرف عليه لجان من منظمة المؤتمر الإسلامي .

ب- إصدار عملة إسلامية تمثل الشخصية الاقتصادية للدول الإسلامية ولتكن بأي اسم كان دينار إسلامي أو أي اسم ، المهم أنها عملة إسلامية بمقابل الدولار الأمريكي واليورو الأوربي وغيرها من العملات العالمية .

سادساً : العمل الثقافي المشترك ، وهذا المحور له جوانب عديدة منها :

أ- الاهتمام بالمثقفين المسلمين والتعريف بهم من خلال نشر مؤلفاتهم وبحوثهم وتحسين مستواهم المعيشي في كافة الدول الإسلامية بحيث يكون المستوى ثابت في كل الدول الإسلامية ، بحيث يتفرغ العالم لعلمه لا أن يجري وراء لقمة العيش [١].

ب- نشر الثقافة الإسلامية من خلال بث روح التسامح بين أبناء الشعوب الإسلامية بمختلف طوائفهم دون أن يغبط حق أي شعب أو طائفة في هذا المجال .

ولعل من أهم أساليب نشر الثقافة الإسلامية التوازن بان يأخذ الواقع كأساس في التعامل فلقد (تعامل الفكر التربوي الإسلامي مع الواقع وليس مع التصورات العقلية ولا مع المثاليات التي لا مقابل لها في عالم الواقع) [٢]، والأمثلة على ذلك في تراث الإسلام كثيرة (وقد تم في إطار من التوازن والوسطية ، فالإنسان ليس منفردا بل هو في جماعة) [٣]وعليه أن يراعي حق هذه الجماعة التي تحيط به وينبذ التعصب لرأيه ، لذلك ورد عن جبير بن مطعم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : " ليس منا من دعا إلى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية ، وليس منا من مات على عصبية "[٤]، فلا بد من أن تكون الثقافة الإسلامية شاملة لكل البشر (فالثقافة الإسلامية ثقافة إنسانية لا تفرق بين إنسان وإنسان فهي صالحة لان تكون ثقافة لكل

[١] ينظر فؤاد زكريا ، التفكير العلمي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، آذار ١٩٨٧ ، ص٣٢٤ .
[٢] سيد قطب ، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته ،دار الشروق ، بيروت ،ص١٩٠ .
[٣] د.محمد حسن العمايرة ، الفكر التربوي الإسلامي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، ص٨٥ .
[٤] سنن أبي داود - كتاب الأدب أبواب النوم - باب في العصبية حديث : ٤٤٧٧.

إنسان بغض النظر عن لونه ودمه وموطنه ، فهي عامة لجميع البشر في كل زمان ومكان ، فليست خاصة بقوم ولا محصورة بمكان ولا محدودة بزمان . والإسلام يحارب كل دعوة عنصرية)وطائفية لأنه جاء إلى الناس جميعا قال ﷻ : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٢]، فهنالك ثوابت للثقافة الإسلامية منها (أن الثقافة الإسلامية مبنية على الإيمان بالله واليوم الآخر وهذا الأساس للثقافة الإسلامية هو أقوى دوافع الخير وأقوى باعث لوجود القيم والمثل في الحياة . هذه القيم لها وزن واعتبار فهي لا تنحني أمام المصالح الفردية والفوائد المالية ، ولا توزن بالمادة ، لأنه لا يوجد معيار للمقارنة توضع فيه القيم كالشرف في كفة والمادة في كفة ، هذه بعض خصائص الثقافة الإسلامية التي تفردت بها عن سائر الثقافات الأخرى لأنها من الله العليم الخبير ... وتلك الخصائص تجعل منها القضية المصيرية للعالم اجمع) [٣]وبالتالي فان النقطة الأخيرة تتطلب نقطة بعدها تكون كوسيلة لها وهي :

سابعاً : الإعلام الإسلامي الموحد ذو المصداقية ، فإذا أخذنا على سبيل المثال الحرب التي خاضتها غزة فان الاعلام الإسلامي قد لعب دوراً مهماً متمثلا بقناة الجزيرة الفضائية وقناة العربية ، فقد واكبا الأحداث لحظة بلحظة ، والمصداقية التي تعاملت بها غزة في الأعلان عن حقيقة خسائره وانتصاراته التي حققها على ارض الواقع فهو اول قوة عربية اسلامية تقف بوجه الغطرسة الاسرائيلية منذ نشوء هذا الكيان اللقيط ولحد الآن ، ولقد اوضحت هذه المعركة حقيقة حجم اسرائيل وانها ليست التنين الذي ارعب الدول العربية لعدة عقود من الزمن لقد استطاعت غزة ان تهزم اسرائيل عسكريا فسارعت الولايات المتحدة لانقاذها باصدار قرار من مجلس الأمن يحقق لاسرائيل انتصارا ولو سياسيا يعوضها عما خسرته خلال حرب دامت اكثر من شهر وقد اظهر الاعلام الإسلامي في نقاط مهمة تمثلت في كذب اسرائيل على شعبها من ناحية ، وصدق غزة مع الجماهير العربية والاسلامية من ناحية اخرى .

المبحث الثاني : سبل هدم وحدة المسلمين

إن من أهم المعوقات التي رافقت وحدة المسلمين هي جملة أمور منها :

أولا : الدراسات التي قام بها بعض المستشرقين لأحوال الشرق وإبراز دور بعض الفرق الإسلامية المنحرفة وإظهارها إلى الساحة من جديد من خلال تحقيق كتبها والدراسة المستفيضة حول أصول كل فرقة بدافع خلق معوقات وحدة المسلمين وليست بدافع علمي أكاديمي ، فالصلة بين الاستشراق والاستعمار واضحة (ولذلك يخطئ من يقول أن الاستشراق حركة علمية لا هدف لها إلا دراسة التراث الشرقي ، لان الاستشراق يتخذ من دراسة هذا التراث وسيلة لمحاربة الإسلام والتشكيك في مصادره ليصرف المسلمين عن دينهم ، فلا تتحقق لهم قوة ولا عزة ، بل يظلون تابعين للغرب ، مقلدين كل ما في بلاده من ألوان الفساد والانحلال . وأوضح دليل على صلة الاستشراق بالاستعمار رائجة في أوروبا وأمريكا في الدول التي لها مصالح في الدول الشرقية بصورة عامة ، وفي الدول الإسلامية بصورة خاصة. وان هذه السوق أكثر رواجا في الدول الاستعمارية التي تحاول غزو الدول الشرقية بأية صورة من صور الغزو المعروفة في العصر الحديث ، سواء كان هذا الغزو عسكريا أم اقتصاديا ، أم سياسيا أم ثقافيا ، بل لا تكاد توجد سفارة من سفارات هذه الدول الاستعمارية في دولة من دول الشرق الإسلامية لا يوجد فيها مستشرق أيا كانت رتبته بين رجال السفارة والعاملين بها) [٤].

---

[١] سيد قطب ، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته ، دار الشروق ، بيروت ، ص١٩٠ .
[٢] سورة الأعراف ، الآية ١٨٥ .
[٣] محمد حسن العمايرة ، الفكر التربوي الإسلامي ، ص٦٣ .
[٤] علي الدهواري ، أشكال الحروب الصليبية الحديثة ، ص٥٢٢-٥٢٣ .

إن أشكال الحروب الصليبية التي يستخدمها الأعداء هي معاول هدم في كيان وحدة المسلمين فهذا الاستشراق وهو يركز على نشر دراسات معمقة لفرق منحرفة عن الإسلام فانه يعلم جليا انه عند نشر هذا التراث فان له من يؤيده ، فكل فكرة أو شخصية مهما كانت لها من يؤيدها وفي الوقت نفسه لها من يعاديها وهذا التأييد والعداء من قبل بعض الأشخاص سوف يتحول إلى عداء بين هؤلاء الأشخاص أنفسهم المؤيدون والمعادون ، وبالتالي ستصرف جهودهم في الرد بعضهم على بعض فتتأصل هذه الندية الفكرية حتى تتحول إلى معاداة لا يمكن بعدها الاتفاق أبداً (وقد أصبح الاستشراق مظلة لكل أعداء الإسلام فأخذ يستظل بها أصحاب العقائد الفاسدة الباطلة من الشيوعيين وأنصار المذاهب الإلحادية الانحلالية في العصر الحديث . فقد جمع هؤلاء بغضهم للإسلام لان أساسه التوحيد وهو زبدة الرسالات الإلهية وغايتها ترتكز عليه ، وتستند في وجوهها إليه وتبتدئ به وتنتهي إليه . فكل رسول ابتدأ دعوته لقومه بقوله ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[١]والدين فطرة غرزها الله في البشر ، وقد كانوا أول الأمر متفقين على التوحيد قبل أن تزين لهم الشياطين عبادة الطواغيت واتخاذ الأصنام ... وقد بذل المستشرقون جهودا عديدة متواصلة في محاربة الإسلام واصطنعوا وسائل متعددة في حربه واستفادوا من تقصير المسلمين في الدفاع عن دينهم وانخداع بعضهم بكلام المستشرقين الذين يضعون السم في العسل) [٢]ولقد لعب عدد من المفكرين المسلمين دورا كبيرا في الترويج لأفكار المستشرقين قبل هذه سواء عن قصد أو انخدع بالمنهج العلمي الذي اتبعه هؤلاء المستشرقون .

ثانياً : الدعوة إلى الطائفية : وهي من اخطر ما يواجه الوحدة المسلمين من معوقات ، وهذه الدعوة تكون على ضربين :

أ- دعوة من قبل المتعصبين الذين يريدون إظهار أحقية ما هم عليه من التزام مذهبي دون الوعي لخطورة هذه المسألة على الوحدة المسلمين وهذه الدعوة من قبل هؤلاء المتعصبين ربما تكون تعصب عن جهل بمعنى إرادة إظهار أحقية هذا المذهب بالإصرار والمعاندة دون الحوار والمناقشة وقد تكون عن معرفة بالمذهب الذي يعتنقه وعدم معرفة بالمذاهب الأخرى ، المهم النتيجة واحدة فهي دعوة إلى الفرقة وشق الصف الإسلامي وهدم كل عمل وحدوي يهدف إلى وحدة المسلمين .

ب- دعوة إلى الطائفية من قبل بعض الأحزاب السياسية المتسترة بستار الدين ، تلك الأحزاب التي يصعب عليها الوصول إلى قلوب العامة إلا عن طريق تأجيج نار الطائفية تلك النار التي إذا أضرمت في بلد ما فإنها تأكل الأخضر واليابس وليس ما جرى في لبنان بغائب عن أذهاننا وليس الذي يجري في بلدنا العراق عنا ببعيد ، فلقد عملت القوى الاستعمارية على إنبات بذرة الطائفية المقيتة في العراق وها هو اليوم يحترق بنيرانها . إن من مخاطر الطائفية على وحدة المسلمين أنها تجعل في نفوس أبناء الطوائف المتناحرة حالة عدم الثقة ، وحالة التربص من قبل كل طرف للثاني حتى لا يأخذ الأول شئ على حساب الثاني ، وبالتالي حتى لو اتفقوا في أمر فإنهم سيختلفون في آخر فيصبح من الصعب بمكان التحدث عن وحدة المسلمين بين طوائف وأناس لا يثق احدهم بالآخر .

ثالثاً : تغليب المصالح الشخصية والقطرية على مصالح المسلمين ، وهذا الخطر عظيم جداً فان من الدول الإسلامية من تربطه علاقات مع أعداء الإسلام فيجد من الصعوبة أن يتخلى عن هذه العلاقات المهمة بالنسبة له من اجل موقف إسلامي واحد أو من اجل وحدة المسلمين، فيغلب المصلحة الشخصية الخاصة به أو بدولته على مصالح المسلمين ، وبالتالي فانه يكون عائق كبير بوجه وحدة المسلمين ، وعلى الرغم من أحقية كل بلد إسلامي أن يتعاهد ويتفق مع

[١] الأعراف: من الآية٥٩
[٢] علي الدهواري ، أشكال الحروب الصليبية الحديثة ، ص٥٢٣-٥٢٤ .

من يشاء إلا أننا قلنا سابقا إن من أهم مقومات وحدة المسلمين بلورة موقف سياسي موحد من قبل جميع الدول الإسلامية . لذا (فإننا نرى الأحزاب الإسلامية التي تريد تنفيذ الشريعة الإسلامية بإقامة الحكومة الإلهية في العالم الإسلامي ، وقعت في شبكة الخلافات المهيبة فيما بينها بسبب تأثير النظام السياسي الغربي الذي وضعته الدول الغربية في الدول الإسلامية بلباس فاخر وبأسماء جميلة ، ونشوب خلافاتها مهدت السبيل لسيطرة أعداء الإسلام على الإسلام والمسلمين شرقا وغربا ، وكثير من الأحزاب الإسلامية في العالم وقعت في شبكة الجمهورية الوضعية التي وردت من الغرب ومن استراتيجياتها المضللة) [١]فيجب تغليب مصلحة المسلمين ووحدة المسلمين على كل هذه الأفكار المنمقة والتي صدرت إلينا لشق وحدة المسلمين .

رابعاً : تبنى العديد من المسلمين لتيارات فكرية هدامة تشكل بطبيعتها معول هدم في بنية الوحدة الإسلامية وكان هذا التبني نتيجة محاولة الغرب إغراق المسلمين بالتيارات الفكرية المضللة (ومن أشكال الحروب الصليبية الحديثة في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته محاولة إغراق المسلمين في مختلف أقطارهم بالتيارات الفكرية المضللة ، وتصدير هذه التيارات إلى أقطار المسلمين لتضليل الشباب وصرفهم عن دينهم) [٢].

قال ﷻ :﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[٣] وعلى ذلك فانه (ينبغي على من يحملون أمانة الدعوة إلى دين الله ﷻ أن يبينوا للشباب بخاصة إن الإسلام حين يدعو إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والحساب والجنة والنار وكل ما يقع في مجال المدركات الحسية ، لا يحرم الناس شيئا من طيبات الحياة الدنيا بل انه يطلق كل قوى الخير فيهم يعملون جادين في كل ميدان من ميادين الحياة ، وليقطفوا كل طيب من ثمرات عملهم) [٤]فماذا تريد أن تعطي هذه التيارات الفكرية للإنسان أكثر مما أعطاه الإسلام لبنيه بل للإنسانية جمعاء .

خامساً : محاولة طمس اللغة العربية لإبعاد المسلمين عن دستورهم الذي انزله الله ﷻ على قلب نبيه محمد ﷺ الجامع لكل شئ ، هو أساس وحدة المسلمين ما إن اتبعوه وجعلوه بين أيديهم وفي قلوبهم لا وراء ظهورهم فيضلون ضلالة لا هداية بعده ، إلا إذا رجعوا إلى القرآن الكريم . ومن أشكال طمس اللغة العربية (في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته محاربة اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم وقد اتخذت هذه المحاربة وسائل مختلفة بدأت بمحاولة إجلائها من الألسنة حتى تنقطع الصلة بين المسلمين وبين كتاب الله الذي هو دستور دينهم ولسان شريعتهم ، فأشار المبشرون الصليبيون على المستعمرين بان يقربوا إليهم كل من يحسن لغتهم ، وان يمكنوا لهم من تولي المناصب العالية ، الأمر الذي دعا كثيرا من المتعلمين من المسلمين إلى تعلم لغة المستعمر والانصراف عن لغتهم العربية .

وبهذا أصبحت دول إسلامية كان لسانها عربيا لا تكاد تنطق بالعربية ولا تعرف من كلماتها إلا ما تؤدي به الصلاة في ركاكة أعجمية ، كما كان ذلك مشاهدا في البلاد العربية الإسلامية الواقعة في شمالي إفريقية وهذه البلاد تحاول الآن بعد أن جلا المستعمر عنها أن تسترد لسانها العربي) [٥].

أما المحاولة الجديدة لطمس اللغة العربية هي أن هذه اللغة بحاجة إلى تطور (ولما عجز أعداء الإسلام عن القضاء على اللغة العربية وإجلائها عن الألسنة ، اخذوا يروجون بين المثقفين من المسلمين من تلاميذهم أن اللغة العربية في حاجة إلى تطور وتجديد ، زاعمين أن

---

[١] مولانا محمد عزيز الحق ، التمزق والاختلاف في المواقف ، ص٤٦-٤٧ .
[٢] علي الدهواري ، أشكال الحروب الصليبية ، ص٣٥٠ .
[٣] سورة التوبة الآية ٣٢
[٤] علي الدهواري ، أشكال الحروب الصليبية ، ص٥٢٦-٥٢٧ .
[٥] علي الدهواري ، أشكال الحروب الصليبية ، ص٥٢٦-٥٢٧.

اللغة العربية عاجزة بقاموسها اللغوي عن حمل العلوم والفنون التي جاء بها العصر الحديث ، وان التخلف الذي أصاب المجتمع الإسلامي سببه قصور اللغة العربية وعجزها عن نقل ما جاءت به العقول والقرائح عند الأمم الغربية ومسايرة ركب الحضارة الحديثة ، وهذه دعوى باطلة من أساسها ، فاللغة العربية أوسع اللغات واقدرها على توليد الألفاظ الجديدة ، والدليل على هذا أنها حين خرجت إلى ما وراء موطنها العربي استوعبت بألفاظ كل ما وجدته من حضارات الفرس والروم واليونان والرومان ، وترجمت كل ما أنتجته عقول حكمائها وعلمائها وكان للتراث العلمي المشرق الذي أنتجته العربية أثره البعيد في تنوير أوربا وإخراجها من ظلام القرون الوسطى ، وإدخالها إلى هذا العصر الحديث الذي تفخر به ، فلا يعقل –بعد هذا– أن تعجز اللغة العربية عن نقل العلوم والفنون التي جاء بها العصر) [١].

ومن أساليب طمس اللغة العربية الحث على عدم الكتابة باللغة العربية بحجة أنها بطيئة وشاقة، وكذلك محاولة استعمال اللغة العامية بدل اللغة العربية الفصحى كل ذلك استخدمه أعداء الإسلام ولكن كانت أداتهم في ذلك بعض المسلمين الذين تسابقوا للوصول إلى السراب الذي رسمه لهم أعداء الإسلام وأوهموهم بأنه نبع صاف بإمكانهم الاغتراف والشرب منه وتركوا دينهم الذي جاء من عند الله متمثلا بكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه انزله على قلب نبيه محمد ﷺ بلسان عربي فصيح ، وما دعوتهم هذه إلا لصرف المسلمين عن دينهم وعن كتاب ربهم ومحاربة الإسلام ودحض كل محاولة لوحدة المسلمين . فلا بد للمسلم أن ينتبه إلى ما يحيق به من محاولات الأعداء وان يدافعوا عن دينهم وعن اللغة التي يعرف بها المسلم أمور دينه ، ذلك الدين القيم .

واني في هذا المجال اثني على المؤتمر الذي أقيم في جامعة القاهرة عام ٢٠٠٤م للدفاع عن اللغة العربية والتنبيه على مخاطر التلاعب بهذه اللغة التي اختارها الله ﷻ لينزل بها كتابه العزيز ، وكما قال ﷻ في كتابه العزيز ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾[٢].

المبحث الثالث : سبل المحافظة على وحدة المسلمين

ولا بد لتحقيق وحدة المسلمين من العمل على المحافظة عليها والتأكيد على كل ما من شأنه أن يقوي مقومات وحدة المسلمين ، فمن أهم طرق وأساليب معالجة سبل هدم وحدة المسلمين هي:

أولاً : النظر بدقة إلى كل ما يكتبه المستشرقون وإظهار الهدف الحقيقي من وراء كتاباتهم للناس وبيان مواضع دس السم في العسل .

ثانياً : المحافظة على اللغة العربية لغة القرآن التي أراد الله ﷻ أن يعبد بها ، ومحاربة كل ما من شأنه المساس بهذه اللغة التي كرمها الله ﷻ ، وجعلها الصخرة التي تتهشم بها رؤوس أعداء الإسلام .

ثالثاً : محاولة نكران الذات ، والتخلي عن المصالح الشخصية والقطرية الضيقة من اجل وحدة المسلمين وحماية مصالحهم .

رابعاً : مقارعة كل التيارات الفكرية المعادية للإسلام حسب ضوابط الشريعة ، فتكون هذه المقارعة بالحجج الدامغة والبراهين الساطعة ، قال ﷻ : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[٣]، ويأتي ذلك كله ضمن الاهتمام بالثقافة الإسلامية وبيان أنها ثقافة إنسانية جاءت

[١] علي الدهواري ، أشكال الحروب الصليبية ، ص٥٢٦-٥٢٧ .
[٢] سورة الأنعام من الآية ١٢٤ .
[٣] سورة النحل ، الآية ١٢٥ .

لإنقاذ البشرية من ضلالات وأوهام الأفكار الإلحادية والمادية التي تتعامل مع البشر على انه مادة متجاهلة انه مفضل ومكرم من الله ﷻ . وهناك ارتباط واضح بين الثقافة الإسلامية واللغة العربية فمن (الحق والإنصاف أن نقرر هنا أن الثقافة الإسلامية هي في صميمها ثقافة عربية ، برسولها العربي وعربية بلسانها الذي نزل به القرآن دستور شريعتها وعربية بعروبة من استقبلوا دعوتها ورفعوا رايتها وأذّنوا بشريعتها في العالمين في بداية الأمر ... ولهذا ينبغي على امة الإسلام من العرب وغير العرب أن ترد كيد أعدائها وان تردهم على أعقابهم خاسرين) [١].

خامساً : نبذ الطائفية والعمل على وحدة المسلمين من خلال التقريب بين المذاهب الفقهية ، وهذه النقطة بالذات تحتاج منا إلى وقفة طويلة نوعا ما لنصل إلى إسلام فيه طوائف وليس فيه طائفية فمن الطبيعي أن ينتمي الإنسان إلى طائفة أو فرقة ما يتفق معها في الآراء في الثوابت والمتغيرات ، ولكن من المأساة بمكان أن يجعل هذا الإنسان الطائفة التي ينتمي إليها هي الإسلام كله وما عداها خارج عن الإسلام (ولا تثار الخلافات بين الأمة الواحدة إلا بسبب فرق طائفية حيث أنها تعبر عن نفسها بأنها تسيطر على نهج صحيح وخطط شاملة على الصواب ، وان الذين يسيرون على خطط أخرى فإنهم يسيرون إلى الضلال ويعيشون بعيدين كل البعد من نور الهداية فيتيهون في الظلمات ، حتى إنهم خرجوا من دائرة الإسلام العظيم ، وهذه الطائفة المتطرفة تنسى حقيقة المذاهب الفقهية وتاريخها حيث إن أئمتها لا يختلفون في أصول الدين وأحكامه الأصيلة ، فان المذاهب الفقهية تتكلم عن فرع الإسلام وفروع العقيدة والعبادات الإسلامية التي لا تثبت إلا بالأدلة الظنية ، وهنا يختلف الفقهاء في شرح البراهين القاطعة وتوضيحها ، ولذلك نستطيع أن نقول بكل ثقة في هذا الصدد: إن الفقهاء كانوا متفقين على ٩٠% من الأمور الشرعية الهامة ، بل لا توجد الخلافات بين الفقهاء في الأصول ، فلذلك لا يستطيع احد أن يكفر أحداً بناءً على ١٠% من خلافات أئمة الفقهاء في الأمور الشرعية ، وليس له حق أن يخرجه من دائرة الإسلام .

وهذا العمل لا يقبل في مجتمع المسلمين في أي حال من الأحوال ، وان الله ﷻ لا يقبل أعمال هؤلاء المتطرفين المتشددين بل تكون أعمالهم فاسدة عند الله ﷻ ، وفهم هذا الأمر سهل جداً ، حيث انه ليس بالصعب والعسير ، ومع ذلك كله فإننا لا ننظر إلى هذه الحقيقة الخطيرة ، بل فشلنا في حلها وفهمها ، فانتهز المتطرفون هذه الفرصة لتبليغ عقيدتهم ورسالتهم بين المسلمين وشق وحدة المسلمين بناءً على ١٠% خلافات أئمة الفقهاء في الأمور الشرعية ، فلذلك نريد من الخير أن نرشح العناية لهذه القضية) [٢]. والمسألة ليست بالمعقدة بحيث يعجز علماء الإسلام عن معالجتها فهي بكل بساطة يتعلق علاجها بأمرين :

أولاً : اتفاق الفرق الإسلامية على أن ما اتفق عليه أئمة الفقهاء وهو ٩٠% من المسائل الشرعية أمر ملزم للجميع ، وان ما اختلف فيه أئمة الفقهاء وهو ١٠% أمر فرعي لا يصل إلى حد تكفير المختلفين احدهما للآخر فان أئمة الفقهاء رغم اختلافهم فان احدهم لم يكفر الآخر لمخالفته إياه .وهذا معروف لمن تحرى تاريخ أئمة الفقهاء المسلمين في كل فرقهم ، فقد كانت علاقة الباقلاني بالشيخ المفيد علاقة وطيدة رغم اختلافهم في آراء عديدة ، وهذا على سبيل المثال لا الحصر ، فالنماذج على ذلك كثيرة في تاريخ الإسلام

ثانياً : اتفاق الفرق الإسلامية على محاربة ومحاسبة المتعصبين الذين يكفرون سائر المذاهب الإسلامية ويعتبرون أنفسهم مسلمين فقط وضح اسباب هذا الاندفاع نحو الطائفية والتعصب لها وتكفيرهم لسائر فرق المسلمين ، إلى جانب ذلك العمل على اقامة المؤتمرات لغرض وحدة المسلمين وإيقاظهم من سباتهم العميق ، ولتوسيع دائرة المحبة والأخوة ونسيان الخلافات

[١] علي الدهواري ، أشكال الحروب الصليبية ، ص٥٢٩-٥٣٠ .
[٢] مولانا محمد عزيز الحق ، التمزق والاختلاف في المواقف ، ص٥٣-٥٤ .

والعمل في دائرة المشتركات في المواقف الجادة ضد الامبريالية العالمية ، وطبع الكتب التي تتضمن التقريب بين وجهات النظر بين المسلمين وتوضيح حقيقة كل مذهب من خلال كتبه المعتبرة وأقوال كبار علماء ذلك المذهب ودحض الطعون الموجهة إليه نتيجة أقوال وأفعال بعض المنتمين لهذا المذهب ، وان أقوالهم وأفعالهم لا تمثل المذهب وإنما هي اجتهادات شخصية يمكن أن تصيب ويمكن أن تخطئ ونشر كتب الفقه والتفسير لكل مذهب وإعداد البرامج الإعلامية حتى يكون المسلم على علم بكل ما يدور حوله فلا يكفي أن تقتصر المؤتمرات على طبقة الباحثين والمثقفين فقط ، بل العمل على شرح هذه المؤتمرات للعامة من خلال وسائل الإعلام والفضائيات بشكل خاص ، ونشر روح التسامح والمحبة والحث على الألفة والأخوة الإسلامية التي وصف الله ﷻ عباده المؤمنون بها ، فقال ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[١]، وعلى ذلك (فان الوقت الذي يقال عنه انه وقت التطور والتقدم للمذاهب الفقهية ، وان الأئمة الذين تتعلق بهم المذاهب الفقهية إلى أين تنتهي سلسلتهم ؟ وماذا فعل هؤلاء الأئمة البارعون في زمانهم في حل الأمور الشرعية ؟ فان التاريخ يشهد لنا ، فإنهم كانوا متفقين على إيمان هؤلاء الرجال الذين يؤمنون بالتوحيد الخالص والرسالة النبوية والحياة الأخروية ، وكانت هذه العقيدة تكفي لإيمانهم ولدخولهم في ظل الإسلام عند الفقهاء ... وإذا آمن احد بالتوحيد الخالص والرسالة الآخرة ، ويؤمن بسيدنا محمد ﷺ كآخر نبي ورسول ، ويؤمن بقبلة واحدة للمسلمين فهو مسلم ومؤمن وهو شامل في زمرة الإسلام ويعد من الأمة المحمدية ﷺ ، ويجب على المسلمين الآخرين أن يمدوا أيديهم إليه بالمساعدة تارة وبالأخوة الإسلامية تارة أخرى ، وان المسلمين كلهم مع اختلاف المذاهب الفقهية يؤمنون بالله ﷻ وبالعقائد الإسلامية المذكورة كلها ، ولذلك يجب على المسلمين أن لا ينكروا إسلام احد منهم بسبب العقول الضيقة ، وإذا خالف احد هذا التعليم الإسلامي فهو يتجاوز الحدود الشرعية) [٢]، ولا شك أن الذي يدعو المسلم إلى التعصب للرأي والطائفة هو (ترك العادة التي دأب المسلمون عليها قرناً بعد قرن

وفي جانب آخر فان المسلمين بعيدون عن التعاليم الإسلامية الصحيحة فأصبحوا فرائس لمؤامرات أعداء الإسلام والمسلمين ، ووقعوا في الحفرة العميقة التي حفرها الأعداء بنشر الدعايات الكاذبة بوسائل الإعلام العالمية التي يرأسها الأعداء أنفسهم –وعلاج ذلك- وفي هذه الظروف تتطلب منهم الخوض في العلوم الإسلامية ونهلها من مناهلها الأصلية ، ويتزيزيون بزي العمل الصالح والإخلاص لله ﷻ ، ويخطون خطوة إلى ممارسة العلوم الإسلامية بين المسلمين من جديد .

وفي الحقيقة يجب على زعماء الإسلام والمسلمين وعلمائه المخلصين أن يقودوا المجتمع الإسلامي ببراعتهم العلمية ومهاراتهم الشرعية ، وهذا أمر حتمي لسلامة المجتمع من الفساد وإنقاذ العقيدة الإسلامية من أيدي العابثين واللاعبين ، ولذلك يجب تبادل الآراء بين المفكرين الإسلاميين وزعماء المذاهب الفقهية المختلفة لوحدة الأمة الإسلامية ، وبتقارب بعضهم بعضاً، ويجتمع الجميع في رصيف واحد تاركين الخلافات والنزاعات ،وفي هذه المناسبة ينبغي لهم أن يعتنقوا مبادئ وقيما وأسلوبا جميلا في ممارسة العلوم الإسلامية بين علماء المسلمين حتى لا تثور الخلافات من جديد ، يعني لا يتكلم احد عند الممارسة إلا في ضوء البراهين القاطعة والأدلة الساطعة ، ويتجنبوا الظن والشك كل الاجتناب فضلا عن الغضب والحقد ، ويحترموا الآخرين ويقدموا الآراء إليهم بكل احترام وإكرام ، ولا يقولوا شيئا يشق قلوب السامعين ، فضلا عما يؤلف القلوب ، ويختاروا أسلوبا لينا في ضوء القرآن الكريم

[١] سورة الحجرات ، الآية ١٠ .
[٢] مولانا محمد عزيز الحق ، التمزق والاختلاف في المواقف ، ص٥٣-٥٥ .

، حيث يقول عن أسلوب الدعوة وجهتها ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[١]، حتى لا تظهر الكراهية والإهانة والازدراء في المفاوضات والمحادثات) [٢] .

ولزيادة التقريب بين الطوائف الإسلامية لا بد من العمل المشترك بين الحركات والأحزاب الإسلامية (إننا نفهم بالحركات الإسلامية التي تبذل الجهود المتواصلة الجبارة لإقامة الحكومة الإسلامية وإعلاء كلمة الله ﷻ في الأرض ، ومع ذلك كله يوجد التغير في برامجها ونشاطاتها وتشكيلها حسب الظروف والأوضاع وفي كل قطر من الأقطار وفي كل دولة من الدول ، وكذلك الحركات المحدودة في علاقاتها الجغرافية والمنطقية ...

إن هذه الحركات كلها تحمل هدفا واحدا وشعورا واحدا لإقامة الحكومة الإسلامية وتنفيذ الشريعة الربانية في الأرض ، ولكن كلها حرة في اتخاذ قراراتها ونظمها ... ومع الأسف الشديد لا توجد الوحدة المتبادلة بين الحركات الإسلامية العالمية في العصر الحاضر ، ولذلك يجب على الحركات الإسلامية أن تلعب دورا فعالا بين أبناء بلادها وبين الأمة الإسلامية العالمية للوحدة والاجتماع في مسافة واحدة ، وإذا وقعت هذه المنظمات في الخلافات فهذا أمر محزن ومخزي) [٣]فهذه الحركات كما قال الشاعر :

وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تمد لهم ببال

ويمكن تقسيم هذه الحركات الإسلامية في الوقت الحاضر إلى قسمين هما :

أولاً : الحركات الإسلامية التي أسست على النظام التقليدي ، وهي مشتملة على المراجع والشيوخ والمرشدين وعلى السيادة الدينية وقيادتها .

ثانياً : الحركات الإسلامية التي أسست على الأنظمة الجديدة وعلى أنظمة الأحزاب الغربية ودستورها العلماني ...

وهناك سبب هام وراء اتخاذ النظام المعارض المتبادل بين الحركات الإسلامية ، وهو ان كثير من الحركات الإسلامية تريد أن تصل إلى كرسي الحكومة بمشاركتها في الانتخابات التي تجري تحت الدستور العلماني [٤]بحجة أن هذه الطريقة ضرورية لإقامة النظام الإسلامي من خلال الوصول إلى دفة الحكم وبالتالي يظهر كذب ادعاءات هذه الحركة وان خططها زائفة ولا أساس لها في عالم الحقيقة ، وان الحقيقة الصادقة والواضحة أن هذه الحركات ليس لها غاية سوى الوصول إلى كرسي الحكم ، فتصبح خططها هذه وأيدلوجيتها معول هدم في وحدة المسلمين .

الخاتمة

وفي الختام يمكن أن نلخص أهم النتائج التي تم التوصل إليها وهي :

أولا :

التركيز على دعائم وحدة المسلمين وعدم إهمال أي فقرة من الفقرات التي ذكرناها في البحث.

ثانياً :

العمل على تجاوز هدم وحدة المسلمين من خلال عدة أمور منها :

هـ- تكرار مثل هذه التي تدعوا إلى وحدة المسلمين وتوسيع دائرة المشاركة بين مفكري الإسلام وتقريب وجهات النظر بين الطوائف الإسلامية والمذاهب الفقهية .

---

١ سورة طـه:الآية ٤٤.

٢ مولانا محمد عزيز الحق ، التمزق والاختلاف في المواقف ، ٥٦-٥٧ .

٣ ينظر : د.عارف خليل ابو عيد (نظام الحكم في الإسلام) ، دار النفائس ، عمان الاردن ، ط١ ، ١٤١٦هـ ، ص١٢٦ .

٤ المصدر نفسه .

هـ- محاسبة المتعصبين وإدانتهم فكريا وقضائيا لكي لا يتجرؤوا على شق صف المسلمين وعمل مختلف المذاهب الفقهية على التبرؤ من هؤلاء المتعصبين المتطرفين لأنهم سوف يفسروا في عملهم هذا الدين والدنيا على حد سواء .
هـ- توسيع كتب التقريب بين وجهات النظر بين المذاهب الفقهية وتوجيه وسائل الإعلام إلى ذلك وإنشاء برامج يكون عنوانها الاتجاه الموافق وليس الاتجاه المعاكس ، الذي يثير الضغينة والأحقاد في نفوس المتحاورين .
هـ- لتقم منظمة المؤتمر بإنشاء فضائية تأخذ على عاتقها التقريب بين وجهات النظر من اجل وحدة المسلمين حتى يكون هذا التقريب على المستوى الشعبي وليس على مستوى القيادات الدينية التي أصبحت تمتهن الكذب والنفاق فهي تتكلم بالوحدة من جهة ، وتدعوا إلى الطائفية والتفرقة من جهة أخرى فأصبح عملها اخطر من عمل الأعداء .
هـ- الاتحاد في المواقف السياسية للمسلمين حول قضايا مصيرية من خلال ما تتمخض عنه هذه المؤتمرات والدعوة إلى توحيد الكلمة والموقف ، ولتكن منابر الوحدة الإسلامية .

ثالثاً :

مراعاة أساليب المحافظة على وحدة المسلمين باعتبارها العقار النافع والترياق الذي يبرأ به جسد الأمة الإسلامية من آلام التفرقة والتناحر .

سائلين الله العلي القدير أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم انه سميع مجيب الدعاء ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي به قام الدين وتوحد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

مراجع البحث

القرآن الكريم .

١. أشكال الحروب الصليبية الحديثة وبيان ان الحروب الصليبية لم تنته ، علي الدهواري السرواني . المؤتمر الثالث عشر ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب
٢. التفكير العلمي سلسلة عالم المعرفة ، فؤاد زكريا ، الكويت ، آذار ، ١٩٨٧م .
٣. التمزق والاختلاف في المواقف وخطة تقريبية واجتماعية شاملة ، مولانا محمد عزيز الحق ، بحث ضمن المؤتمر الثالث عشر ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب .
٤. خصائص التصور الإسلامي ومقوماته ، سيد قطب ، دار الشروق ، بيروت ، و.ن.
٥. سنن أبي داود ، السجستاني .
٦. فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم ، الصلابي علي محمد ، مكتبة الايمان ، مصر ، ط١ .
٧. الفكر التربوي الإسلامي ، محمد حسن العمايرة ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطبع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
٨. كيف تستعيد الامة الإسلامية مكانتها ، الاشقر عمر ، دار النفائس ، عمان ، الاردن ، ط١ ، ١٩٩٢ .
٩. نظام الحكم في الإسلام ، عارف خليل ابو عيد ، ، دار النفائس ، عمان ، الاردن ، ط١ ، ١٤١٦هـ .